نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين

أ.سليم بعلوج

جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر

selimbaaloudj722017@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2017/05/10؛ تاريخ القبول:2018/03/31

Résumé

L'un des intérêts des hommes réformistes en Algérie était d'enseigner, de configurer, de guider et de conseiller le plus grand nombre de personnes possible, dans les différents forums qu'ils avaient établis, à savoir les mosquées, les clubs, les associations et les écoles.

Dans les écoles qu'ils avaient établies, ils n'avaient pas été exclus d'une éducation sexuelle particulière ou avaient lié l'éducation des garçons et des filles à un certain âge, mais ils avaient été enseignés par tous.

Le but de ces écoles était d'éduquer, en faisant autant d'efforts que possible, d'effacer les effets négatifs et mauvais laissés par l'occupation française, et jusqu'à ce que l'éducation exécute une autre fonction est d'être la base d'un projet civilisé pour relancer la nation algérienne

Grâce aux efforts des enseignants dans diverses écoles, la nation n'a pas été fait et n'a pas disparu, mais il a lutté avec détermination et patience pour relancer la destruction l'occupation française, les écoles de la région du Tébessa ont donné une autre image de la résistance adoptée par le mouvement national par l'éducation et même l'éducation du plus grand nombre possible de ses enfants.

Les différentes écoles de nature moderne, telles que l'école d'orientation et l'école pour la discipline des garçons et des filles, qui ont été menées par les hommes réformistes dans la région du Tébessa, ont eu un mouvement éducatif pour guider et affiner la nation. Ce mouvement éducatif, construit dans les apprenants

avec de véritables significations nationales et une bonne direction pour la nation algérienne, a été adopté par tout le monde, où il s'assure que les écoles ont été financées par des associations locales et ont été les commanditaires officiels de la construction et la fourniture de ces derniers, tandis que les responsables de l'éducation, de la discipline et de sensibilisation pour Approfondir le concept de la mère patrie, ils ont déménagé pour atteindre cet objectif à travers les différents villages et régions de la région basée sur différentes écoles.

Mots clés

Mouvement éducatif ; éducation et sensibilisation ; concept de la nation ; enseignement de garçons et filles ; réforme.

الملخص

كان من اهتمامات رجال الإصلاح في الجزائر تعليم، وتكوين، وإرشاد وتوجيه أكبر عدد ممكن من الناس وهذا في مختلف المنابر التي قاموا بتأسيسها وهي المساجد، والنوادي، والجمعيات، والمدارس.

ففي المدارس التي قاموا بإنشائها لم يستثنوا في تعليمهم جنسا بعينه أو ربطوا تعليم البنين والبنات بسن معينة بل عمدوا إلى أن يتعلم الجميع.

كانت الغاية من طرف القائمين على هذه المدارس هي التعليم، وذلك ببذل أكبر جهد ممكن، لمحو الآثار السلبية، والسيئة التي تركها الاحتلال الفرنسي، وحتى يؤدي التعليم وظيفة أخرى تتمثل في أن يكون أساسا لمشروع حضاري لإحياء المجتمع الجزائري.

وبفضل المجهودات التي قام بها المعلمون في مختلف المدارس لم يمت المجتمع ولم تندثر الجزائر، بل ناضلت بعزم وصبر من أجل إحياء ما دمّره الاحتلال الفرنسي، لقد أعطت المدارس بمنطقة تبسة صورة أخرى للمقاومة التي تبناها أبناء الحركة الوطنية من خلال تعليم بل وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبنائها.

إن مختلف المدارس ذات الطابع العصري، كمدرسة الهداية ومدرسة تهذيب البنين والبنات التي سهر عليها رجال الإصلاح بمنطقة تبسة، كانت بها حركة تعليمية لتوجيه المجتمع وتهذيبه. هذه الحركة التعليمية التي بنت في المتعلمين معاني الوطنية الحقيقية والتوجيه الصحيح لأبناء المجتمع الجزائري، كانت الجهود قد

تبناها الجميع حيث تكفلت الجمعيات المحلية بتمويل هذه المدارس وكانت هي الراعي الرسمي لها من بناء وتأثيث، أما المكلفون بالتعليم والتهذيب والتوعية من أجل تعميق مفهوم الوطن، فقد تنقلوا من أجل تحقيق هذا الهدف عبر مختلف قرى ومداشر المنطقة يؤسسون مختلف المدارس.

الكلمات المفتاحية:

حركة تعليمية؛ التهذيب والتوعية؛ مفهوم الوطن؛ تعليم البنين والبنات؛ الإصلاح

مقدمة

ساد الحياة الثقافية بالجزائر عموما وبمنطقة تبسة خصوصا في النصف الأول من القرن العشرين تشييد المساجد وتكوين النوادي الثقافية، ونظرا لأن التعليم العربي الحر كان بأسلوب بسيط، والمكان الذي يتم فيه ضيق لا يستوعب العدد الكبير من المتعلمين، ولأن تعليم الناشئة كان واجبا، لأنهم يمثلون قوة المستقبل، فقد صار من واجبات رجال الإصلاح والأولياء على السواء الاهتمام بهم، ولم تكن منطقة تبسة بمعزل عن هذه الحركية التي حاول من خلالها رجال الإصلاح تعليم أكبر عدد ممكن من الناس.

فالتعليم يمثل معركة أخرى بين المثقفين الجزائريين وبين الفرنسيين، تقوم هذه المعركة على مناورات جديدة [1] وهي المجابهة الثقافية التي تعتبر أحد أشكال المقاومة التي تم اعتمادها من طرف رجال الحركة الوطنية بصفة عامة [2]. وتتمثل في تعليم النشء، لأن حاجة الجزائر إليهم هي أن يكونوا متعلمين.

أشار ابن الموهوب [3] بأن الوسيلة الأساسية لاستيعاب أكبر عدد من الأطفال والكفيلة للقضاء على الجهل هي:‹‹ المدارس، المدارس، ثم المدارس ››[4].

المدارس التي وصفها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأنها: ‹‹ طريق الحياة وطريق النجاة، وطريق السعادة ››[5] ، لذا كانت مجهودات رجال الإصلاح منصبّة حول تأسيسها، حتى يتم من خلالها تعليم أكبر عدد ممكن من التلاميذ. وقد عرفت منطقة تبسة عدد من المدرسين مثل: محمد أرسلان المدعو محمود(1919- 1979) الذي حفظ القرآن، وتعلم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، فتح بيته للتدريس ثم درس بمدرسة الهداية وواصل التعليم بعد الاستقلال بمختلف مدارس تبسة. علي مخازنية(1914- 1981) الذي تعلم بجامع الزيتونة، ثم تكفل بتعليم القرآن في

مدرسة تهذيب البنين والبنات، بقي يدرس بعد الاستقلال في مختلف مدارس ولاية تبسة حتى وافته المنية بتاريخ 21 ديسمبر 1981 وهو يؤدي رسالة التعليم. بدري عبد الحفيظ(1914- 1976)، طالب بالزيتونة، مرشد في الكشافة على منطقة الهضاب منذ سنة 1942، كاتب وشاعر، تقلد مدير مدرسة الهداية، كما أدار مدرسة تهذيب البنين والبنات. الحسين خليف(1916- 2009) زيتوني متحصل على شهادة التحصيل، درس بمدرسة الهداية، مارس مهنة التعليم بعد الاستقلال ظل يربي ويوجه ويكون سواء في المدارس التي درس بها على غرار متوسطة ابن باديس أو في المساجد كمسجد عقبة بن نافع بمدينة تبسة وذلك إلى غاية 2009/11/02 تاريخ وفاته. محمد الشبوكي(1916- 2005)، حفظ القرآن، تحصل على شهادة التحصيل من جامع الزيتونة، كاتبا ومراقبا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، أديب وشاعر، عمل بعد الاستقلال في التعليم كما تقلد عضوية المجلس الاسلامي الأعلى.
إضافة إلى مدرسين آخرين مثل: إبراهيم مزهودي، زعرة عثماني، الصادق بن خليل درباسي، علي عثماني، ومحمد زروال، ومحمد قواسمية. والذين ساهموا بشكل كبير في انبعاث الوعي وذلك بالاعتماد على تعليم الناس وتثقيفهم وتوجيههم.

فإلى أي مدى استطاع رجال الإصلاح بتبسة تشييد المدارس الحرة التي كانوا يهدفون من ورائها لتعليم أكبر عدد ممكن من الأطفال؟ وما هي أهم المدارس التي تم إنشاؤها في النصف الأول من القرن العشرين؟ وهل حققت هذه المدارس المنشأة بعض أهدافها؟

يكمن دور المدرسة في: ‹‹ بعث النهضة، وإيقاظ الأمة، وحفظ اللّغة، والثّقافة، والدّين، من مكائد الاستعمار وسياسته الرامية إلى فرنسة الجزائر، وتنصيرها، ثم إدماجها في كيانه العام››[6] ، لذا حرص رجال الإصلاح على توفير هذه المحاضن التربوية التي من خلالها يتمكنون من تحقيق أهم أهدافهم وهي المحافظة على الشخصية الوطنية بواسطة التعليم الذي يمثل مقاومة ضد الغرب، والتأكيد على الانتماء للوطن الجزائر[7]. ومن المدارس التي تم إنشاؤها في منطقة تبسة ما يلي:

1 المدرسة الصدّيقية : ظهرت بتبسة فكرة التعليم العربي الحر من خلال أول مدرسة عربية حرة تم إنشاؤها سنة 1913 من طرف جمعية خيرية هي‹‹ الجمعية الصدّيقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي››، التي ترأسها عباس

صيادة بن حمانة[8] ، بمساعدة عمر العنق[9] ، وقد آزر هذه المبادرة السادة: محمد بن الحاج رابح الزردومي والصادق العقيد وهو من مدينة صفاقس التونسية[10].

قامت الجمعية بتأسيس مدرسة[11] اتفق أعضاؤها على تسميتها بـ: ‹‹ المدرسة القرآنية الأهلية الصدّيقية ›› والتي تحدث عنها المولود الزريبي في جريدته" الصديق" تحت عنوان: "أول مدرسة حرة نظامية "بالقطر الجزائري ووصفها بأنها من ثمار الجمعية الصديقية[12]

وقد استقدمت لها الجمعية معلمين اثنين من تونس، وهما: أحمد بن صالح الذي كلف بتدريس اللّغة العربية، ومحمود بن محمد الذي تولى تدريس اللّغة الفرنسية[13]. فاستقدام المعلمين من تونس قد يكون مرتبطا بكفاءة هؤلاء الذي يتخرجون من جامع الزيتونة أو أحد ملحقاته والذي تعلم فيه كثير من الطلبة، فجامع الزيتونة يعتبر من أهم الروابط الثقافية العلمية التي ميزت العلاقات الجزائرية التونسية – والتي استمرت حتى أثناء الثورة- وكذا لسهولة الاتصال بالمعلمين التونسيين الموجودين بالكاف والقصرين، وبالجريد التونسي بصفة عامة خاصة منها نفطة؛ نظرا للعلاقات الكبيرة بين كثيرا من الجزائريين والتونسيين القاطنين على الشريط الحدودي للبلدين.

وقد تبرع الحاج بكير بن عمر المرموري بمسكنه[14] للجمعية والذي تحول إلى مدرسة حتى يتم تعليم أبناء تبسة فيها، وتم تأثيثها بالوسائل العصرية[15].

اعتمدت المدرسة برنامجا حديثا يهتم بمختلف العلوم، كالتربية الإسلامية والقرآن والأخلاق والتاريخ الإسلامي والمواد العلمية واللّغة الفرنسية وكذا التربية البدنية، ولم يستمر على إنشائها سوى ستة أشهر، ولمّا كان لها أثرا طيبا في نفوس أهل تبسة ثارت ثائرة الاستعمار فأمر والي قسنطينة بغلقها، وقام بنفي معلميها وحل الجمعية[16].

2 مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة: قام السيد حواس حواس بن اسماعيل[17] في بداية سنة 1932 بالتبرع ببيته للشيخ العربي التبسي ويعتبر هذا المكان المتنفس الذي من خلاله انطلق رجال الإصلاح في تعليم أبناء البلدة[18].

انطلق الشيخ العربي التبسي من بناية الحاج حواس حواس التي جعلها مقرا لنشاطه التعليمي وقد كان معه أربعة معلمين[19] ، وبعد أن تمكنت جمعية تهذيب

البنين والبنات من الانتهاء من بناء المدرسة[20] ، تحول المعلمون إلى المقر الجديد. ويعد هذا الانجاز الذي سعى إلى تحقيقه رجال الإصلاح من أعظم مظاهر الإصلاح التي تزخر بها تبسة، حيث اعتبرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رفقة دار الحديث بتلمسان، من مفاخر ما قامت جمعية العلماء المسلمين بإنجازه في السنوات الأولى لنشأتها[21].

من الذين درّسوا بها: علي مخازنية، إبراهيم مزهودي، محمد الشبوكي، محمد قواسمية، إبراهيم روابحية، وكذا زعرة عثمان التي كانت إحدى تلميذات المدرسة[22].

بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في16 أفريل 1940 استقبلت المدرسة في أواخر شهر سبتمبر 1940 مختلف الطلبة الذين كانوا يتعلمون عنده بالجامع الأخضر[23] وقد استمر ذلك لمدة سنتين كاملتين، وفي شهر أكتوبر سنة 1943 أصدر المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بيانا تضمن استمرار تعليم تلامذة الجامع الأخضر بتبسة لموسم دراسي آخر[24].

قررت جمعية العلماء المسلمين في سنة 1952 إنشاء شهادة ابتدائية أطلق عليها ‹‹ الشهادة الابتدائية للتعليم الديني العربي ››، حيث دعا الشيخ "العربي التبسي" إلى العمل بجد وإعطاء هذه الشهادة ‹‹ قيمتها واعتبارها، فيعتز بها حاملها، وتفتخر بها الأمة ››[25].

عندما أنشئت هذه الشهادة تنقل مختلف تلاميذ المدرسة إلى معهد عبد الحميد بقسنطينة لإجراء الامتحان بتاريخ 1952/09/14 وقد كانت النتيجة نجاح كل من الصادق رزايقية وعبد الله ملايم[26] ، وفي سنة 1953 عرفت المدرسة نجاح مجموعة من تلامذتها وهم: زعرة عثماني، الحسناوي خالدي، باية خليفة، محمود التونسي، ساكر ساعي، وفاطمة علية[27]. أما في سنة 1954 فقد نجح التلاميذ الآتية أسماؤهم مرتبة حسب درجة الاستحقاق وهم: محبوبة مالكية، عبد المجيد عون، الأمين صخري، الأمين زايدي، شهرزاد لازغلي، ربيعة مالكية، لويزة نوة، محمد رشيد عيساوي، علي ضيف الله، علي فرصادو[28] وقد كانت البنت هي المتفوقة الأولى في هذه السنة من بين مجموع تلاميذ المدرسة.

لقد تعلم بهذه المدرسة منذ افتتاحها أكثر من 700 تلميذة أي ما يمثل أزيد من 15% من مجموع التلاميذ، فالمدرسة عملت على تحقيق أحد غاياتها وهي تعليم البنت مثلها مثل الولد وتأكيد التسمية محتوى التسمية "تهذيب البنين والبنات".

3 مدرسة الصادقية : تأسست هذه المدرسة في 16 أوت 1938 وقد أشرف عليها الصادق بن خليل درباسي[29] ، بحيث عرفت في الموسم الدراسي 1939/1938 تسجيل ما بين 140 و200 تلميذا[30].

4 مدرسة الحياة بالشريعة: انطلقت جمعية الحياة[31] في بناء المدرسة منذ سنة 1944 ورغم أنها كانت في بدايات أشغالها ولم يكتمل بناؤها بعد، إلا أنها بدأت تستقبل التلاميذ[32]. وفي سنة 1948 قامت إدارة جمعية العلماء المسلمين بتعيين المدير والمعلمين لمختلف المدارس التابعة لها حيث أسندت إدارة المدرسة للسيد الطاهر حراث سعدي، أما المعلمون فقد عين لها السادة: محمد قواسمية، وعلي عثماني، ومحمد زروال، ومعمر عثماني[33].

استمرت المدرسة في فتح أبوابها للتعلم أمام التلاميذ، وقد كان للقائمين عليها – خاصة جمعيتها- دورا كبيرا في جلب التلاميذ إليها رغم عدم إتمامها، لأن ‹‹ مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كلّ مسلم مسألة المسائل وأعظم المطالب لأنّها عبارة عن حفظ الإسلام في قلوب أبنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون إلاّ وهم مسلمون››[34] ، في هذه الفترة كانت الجمعية تقوم بما تستطيع لتكملة بناء المدرسة، وبعد تسعة سنوات من إنشاء جمعية الحياة تم اكتمال بناء المدرسة وذلك سنة 1953، ونظرا لكفاءة الشيخ محمد الشبوكي[35] فقد عين لإدارتها[36]. وبقيت تستقبل التلاميذ إلى غاية نهاية شهر نوفمبر 1956 حيث قامت الادارة الاستعمارية بغلقها[37].

5 مدرسة التربية والتعليم بمرسط: قام رجال الإصلاح بإنشاء مدرسة بمرسط التي درس بها خريج جامع الزيتونة علي هوام[38] ثم في سنة 1947 درس بها ثلاثة معلمين قامت لجنة التربية والتعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتعيينهم وهم محمد بن الأزهري، والطاهر بن عبد الله ومصباح هوام[39].

6 مدرسة التربية بالعوينات: قام بالتدريس فيها الشافعي هوام بن بشير غير أنه لم يكمل التعليم بها نظرا للضغوطات التي مورست عليه من طرف السلطات الفرنسية، فرحل إلى سوق أهراس[40]. وفي سنة 1947 قام بالتدريس بها معلمان اثنان هما: علي هوام ومسعود غلوج[41]

7 مدرسة تهذيب البنين ببئر العاتر: قام رجال الاصلاح ببئر العاتر في سنة 1950 بفتح مدرسة لتعليم أبناء الناحية وأحوازها، وقد حضرها السادة العربي التبسي وحامد روابحية ومحمد الشبوكي ومحمد بن هارون عبدو[42] ، ونظرا للكفاءة التي تميز بها الشيخ الحبيب فارس[43] فقد أسندت له إدارة المدرسة مع تدريسه لبعض المواد[44]. كانت المواد التي يتلقاها التلاميذ بالإضافة إلى القرآن الكريم، اللّغة والفقه والتاريخ وبعد فترة أضيف إلى تدريس التلاميذ إحدى المواد العلمية وهي مادة الرياضيات. فمادة القرآن الكريم يدرسها الطاهر برهوم، أما محمد بن هارون عبدو فقد كان مكلفا بتدريس الفقه في حين أن الشيخ الحبيب فارس يدرس مختلف العلوم الأخرى إضافة إلى مادة الرياضيات[45]. بقي الشيخ الحبيب فارس قائما بشؤون المدرسة إدارة وتدريسا إلى غاية اعتقاله سنة 1955 [46].

8 مدرسة الهداية بتبسة: نظرا لتزايد التلاميذ على مدرسة تهذيب البنين والبنات والتي لم تكن لتستوعب كل أبناء تبسة، إذ بلغ عدد التلاميذ المسجلين بها في أول أكتوبر لسنة1951 حوالي 354 تلميذا[47]. ولم يكن بمقدور أهل الخير فتح مدرسة حرة أخرى حيث يتطلب ذلك كما يقول أبو القاسم سعد الله توفير بالإضافة إلى البرنامج والمعلم، كل من المكان والمال الذي لا يستطيع توفيره شخص بمفرده [48] وهذا ماجعل محمد العمري [49] يقدم بيته في الموسم الدراسي 1952/1951 لفتحه مدرسة تستوعب عددا آخر من أبناء مدينة تبسة للتعلم[50].

الخاتمة:

إن إشعاع المدارس وبروزها خاصة في أواسط القرن العشرين قد ارتبط بظروف سمحت لها بأن تعمل في هذا الجو الذي طبع الظرفية التاريخية لتلك المرحلة وهو النشاط الواسع لحركات التحرر في كثير من الدول ومنها الجزائر، هذه الحركية الواسعة ساهمت في تبني عدد كبير من المتعلمين اعتماد التعليم كأحد أوجه الصراع

مع الاستعمار في إطار التحرر من القيود التي فرضت على المجتمع الجزائري، حيث وصلت نسبة الأمية إلى أزيد من90% والتي فاقت كل التصورات.

حاول رجال الإصلاح بمنطقة تبسة تعليم أكبر عدد ممكن من الناس في المدارس التي قاموا بإنشائها، ولم يستثنوا في تعليمهم جنسا بعينه أو ربطوا تعليم البنين والبنات بسن معينة بل عمدوا إلى أن يتعلم الجميع، وقد كانت الفرصة مواتية للأفراد كي يتعلموا. بفضل هذه المجهودات لم تنمحي الجزائر ولم تندثر بل ناضلت بعزم وصبر من أجل إحياء ما دمّره الاستعمار. فكما قاوم الجزائريون الاستعمار بالسلاح، قاومه أيضا في الميدان العلمي، من خلال هذه المؤسسات التي قام بإنشائها. وقد أعطت المدارس بمنطقة تبسة صورة أخرى للمقاومة التي تبناها أبناء الحركة الوطنية من خلال تعليم بل وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبنائها.

إن مختلف المدارس ذات الطابع العصري، كمدرسة تهذيب البنين والبنات التي سهر عليها رجال الإصلاح بمنطقة تبسة، كانت بها حركة تعليمية لتوجيه المجتمع وتهذيبه. هذه الحركة التعليمية التي تبني في الفرد معاني الوطنية الحقة التي وصفها الشيخ البشير الإبراهيمي بأنها: ‹‹ الأساس المتين للوطنية الحقيقية وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية ››(51) ، كانت الجهود قد تبناها الجميع حيث تكفلت الجمعيات المحلية بتمويل هذه المدارس وكانت هي الراعي الرسمي لها من بناء وتأثيث، أما المكلفون بالتعليم والتهذيب والتوعية من أجل تعميق مفهوم الوطن، فقد تنقلوا من أجل تحقيق هذا الهدف عبر مختلف قرى ومداشر المنطقة يؤسسون مختلف المدارس. كانت الغاية من طرف القائمين على هذه المدارس هي التعليم، وذلك ببذل أكبر جهد ممكن، أولا لمحو الآثار السلبية، والسيئة التي تركها الاستعمار الفرنسي، وثانيا حتى يؤدي التعليم وظيفة أخرى غير عادية، وهي أن يكون أساسا لمشروع حضاري لإحياء المجتمع (52) حتى وإن كانت البرامج والمناهج غير مضبوطة.

الهوامش:

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص385.

2- إيفون تورين: "المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة من 1830 إلى 1880"، تق: بوعمران الشيخ، الأصالة، ع61، الجزائر، 1972، ص120.

3- المولود بن الموهوب(1866- 1939) من مواليد قسنطينة، فقيها ومفتيا وخطيبا وشاعرا وناثرا، كان مدرسا بمدرسة الكتانية رفقة عبد القادر المجاوي ومحمد بن أبي شنب، من تلاميذه عبد الحميد بن باديس، للتفصيل ينظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص193.

4- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص151.

5- محمد البشير الإبراهيمي: "التقرير الأدبي"، البصائر، س4، سل2، ع173/172، الجزائر، 1951/10/15 ، ص03.

6- رابح تركي: "الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر بالفترة 1933- 1939"، مجلة التاريخ، النصف الثاني من سنة 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص56.

7- MAHFOUD KADDACHE: Histoire du Nationalisme Algérien, 2em ED, T1, E.N.A.L, Alger, 1993, p339.

8- يعتبر أول من دافع على اللّغة العربية وعمل على نشرها في تبسة. للتفصيل ينظر: مالك بن نبي: شاهد للقرن، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1984، ص27.

9- أمين مال الجمعية الصدّيقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي، قام بالتدريس في المدارس القرآنية في بعض المناطق منها قسنطينة وبسكرة. للتفصيل ينظر: محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص273.

10- نفسه: المرجع السابق، ص263.

11- ربما ما دفع لتأسيس المدرسة الصدّيقية، هي المدرسة القرآنية التي تأسست سنة 1907 برئاسة الشيخ بشير صفر، وكذا مدرسة السلام القرآنية التي أسسها الشاذلي المورالي. للتفصيل ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954)، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص242.

12- أحمد عيساوي: أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها؛ بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013ص 37.

13- محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص264.

14- يتكون المسكن من طابقين يقع بوسط مدينة تبسة داخل السور البيزنطي بالقرب من المسجد العتيق في مكان يطلق عليه "ساحة الديوانة".

15- محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص265.

16- نفسه ، ص268- 269.

17- كان في سنة 1924 أحد أعضاء الجمعية الخيرية بتبسة، أول رئيس لجمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة سنة 1932.

18- مقابلة مع السيد الشاذلي حواس: بمنزله، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/09/11، الساعة 17سا و30د.

19- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1976، ص30.

20- اشترت جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة قطعة أرض من طرف الإخوة عبد الرحمان. للتفصيل ينظر:

Jarsailan, Acte De Vente, 21juin1934, Folio49, Case493, 22/06/1934.

استطاعت الجمعية عن طريق تبرعات الخيرين أن تشيد عليها مدرسة ومسجد حر.

21- محمد البشير الإبراهيمي: "التقرير الأدبي"، البصائر، س4، سل2، ع173/172، الجزائر 1951/10/15، ص03.

22- أرشيف مدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة، السجل المدرسي للتسجيلات العامة لجمعية العلماء المسلمين.

23- محمد الأمين بشيشي: ذكريات مع العلامة الشهيد الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر ، إعداد: الجمعية الثقافية الشيخ العربي التبسي ولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، أفريل 2003، ص17.

24- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940-1952)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص131.

25- العربي التبسي: "خطاب"، البصائر، س5، سل2، ع204، الجزائر، 1952/10/20، ص01.

26- "امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية"، البصائر، س5، سل2، ع202، الجزائر، 1952/09/29، ص01- 02.

27- "شهادة الدراسة الابتدائية العربية، البصائر، س6، سل2، ع244، الجزائر، 1953/10/23، ص08.

28- "قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء"، البصائر، س7، سل2، ع285، الجزائر، 1954/09/17، ص06.

29- A.W.C, Services des Reformes, Bte n°62, Répertoire Ecoles Coranique, Arrondissement Constantine (1937-1962).

30- A.W.C, Services des Reformes, Bte n°11, M. Le Maire, de La Commune de Tébessa, a M. Le Préfet de Constantine, Etat des Ecoles Privée signalées comme Relevant du Mouvement Réformiste, n° 1383, du 15/06/1939.

31- نشأت جمعية الحياة سنة 1944. وكانت الغاية من تكوينها السعي لتأسيس مدرسة حرة. للتفصيل ينظر: أرشيف مدرسة الحياة، دفتر التسجيلات العامة.

32- مقابلة مع السيد الصادق رزايقية: بمنزله، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/10/19، الساعة 16سا و30د.

33- "قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم"، البصائر، س2، سل2، ع57، الجزائر، 1948/11/22، ص07.

34- "من المسؤول عن المنع من تعليم أبنائنا"، الصراط، س1، ع03، قسنطينة، الجزائر، 1933/09/25، ص03.

35- بالإضافة إلى كفاءته العلمية والإدارية فقد كان شاعرا مفوها. للتفصيل ينظر: عز الدين ذويب: محمد الشبوكي ومواقفه الشعرية (1916- 2005)، أيام تبسة الأدبية، دار الثقافة لولاية تبسة، يومي 14- 15 مارس 2009، ط1، مطبعة سرار، باتنة، الجزائر، [د. س. ن]، ص75- 87.

36- أرشيف مدرسة الحياة الشريعة، دفتر التسجيلات العامة.

37- A.N.O.M, Aix- en Provence, archives nationals, carton, N°7 SAS 68, M. Le capitaine Conort chef de la S.A.S de Cheria, a M. Le Commandant chef des S.A.S de L'Arrondissement de Tébessa, **Oulema Réformistes**, N°66/CH, du 25/01/1960.

38- أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها؛ بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص107.

39- "المعلمون والمدارس"، البصائر، س1، سل2، ع10، الجزائر، 1947/10/13، ص08.

40- قسمة المجاهدين مرسط: "نبذة تاريخية عن حياة الشهيد البطل هوام الشافعي بن بشير اليحياوي" (يوم دراسي)، مطبوعة بالآلة الراقنة، إشراف، منظمة المجاهدين لولاية تبسة، 1998/03/21، ص03.

41- "المعلمون والمدارس"، البصائر، المرجع السابق، ص08.

42- مقابلة مع السيد بشير هيبي: بمنزله، بلدية نقرين، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/05/02، الساعة 08 سا و30د.

43- للتفصيل حول مميزاته ومناقبه ينظر: محمد مراح: "الشيخ لحبيب فارس (1919- 1994)"، مجلة الوعي الإسلامي، ع 587، الكويت، ماي 2014، ص82-83.

44- مقابلة مع السيد البدر فارس: بمسجد الشيخ العربي التبسي، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/03/04، الساعة 15سا و30د.

45- بشير هيبي: المصدر السابق.

46- البدر فارس: المصدر السابق.

47- أرشيف مدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة، السجل المدرسي للتسجيلات العامة لجمعية العلماء المسلمين.

48- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954)، ج3، المرجع السابق، ص247.

49- محمد العمري المدعو حمه (1899- 1964)، عضو جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة، أول رئيس بلدية عربي ببلدية تبسة لسنة 1947.

50- كمال عاشوري: شخصيات في الذاكرة، حوار مع الحسين خليف، إذاعة تبسة، الجزائر، 1998/05/30.

51- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية(1931- 1956)؛ دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص233.

52- أبوبكر الصديق حميدي، محمد يعيش: تجربة التعليم الحر لدى الحركة الإصلاحية الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال (1830- 1962)، المنعقد بولاية عنابة من 14 إلى 15 جوان 2009، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2011، ص159.